Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرّ عامان دون طارئ جديد . وبعد هذا الوقت دُهشنا جميعاً من الخبر الذي يعلن أن مَرْتيلو بريتو تزوّج مرّة أخرى فراراً من الوحدة . كان مَرْتيلو بريتو المهمّش جداً والمبعد عن كل شيء عدا ما يحيط به ، كما كان منذ وقت قريب بعيداً أيضاً عن كل شيء ما خلا رفيقه خوسيه مارتينيث كالبيت ، يجد الوحدة قاسية جامحة جد ثقيلة ويصعب تحمّلها ، حتى عزم عزمه ، ربما بشيء من الخوف وبشيء آخر من الأنانية وإنْ كان لا يعي كثيراً معنى هذا الغرض الأخير ، ولكان رفضه لو علم حقيقته ، عزم على تنظيم أوراقه مرة أخرى (وقد زادت الآن بشهادة وفاة مارتا) ، وإقامة بيت جديد ، كما سيقول له الخوري دون رايموندو بصدد الزواج .

هذه المرة ، وقع اختياره على دولورِس بنت حارس معبر القطار الأرضي . فكر مرتيلو كثيراً قبل أن يُقدم ، ودفعه حذره خشية أن تتكرّر القصة الحزينة ، إلى حدٍ حمله على أن يخضع حماته الجديدة لمدة أشهر إلى أغرب التجارب وأصعبها . وقد كانت خاثينتا والدة دولورِس حمقاء ومغفّلة كالشاة . حماقة وغباء جعلاها تخرج ظافرة ، – والبراءة تنتصر دائماً آخر الأمر – ، من المطبّات والكمائن التي كان يقدّمها لها صهرها لاختبارها ، لكن ، دون سوء نيّة بالطبع .

كانت دولورس شابّة وجميلة ، وإن كانت ترمّلت من بحار آثر البحر أن يلتهمه . وكان ابنها الوحيد الذي رُزقت به منه في الرابعة من عمره حينئذ . وقد صدمه منذ عشرة أشهر ، أو أحد عشر شهراً قطار بضائع مرّ دون إنذار . ولا أدري إن كنتم تعلمون أن القطار إذا تبعه قطار آخر لم يُعلم حراس المعابر بمروره ، يُعلّق على عربة المؤخرة مصباح آخر للإنذار . لكن القطار المختلط الذي كان تقدّم قطار البضائع ، لم يكن يحمل مصباحاً . وإذا كان يحمله فقد كان مطفأ لأن أحداً لم يره . وما جرى هو أن دولورس لم تتنبّه إلى صغيرها . ومرّ قطار البضائع بوحداته الاثنتين والثلاثين فوقه وجعل